تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إن أمريكا والغرب يدركون أن المسلمين لا دولة لهم ترعى شئونهم وتكيل لتلك الدول الصاع صاعين إذا اعتدوا على الإسلام والمسلمين، وتدرك تلك الدول أيضاً أن الحكام في بلاد المسلمين لا يوالون الإسلام بقدر ولائهم للكفار المستعمرين، أي أنهم لا يقفون في وجه أمريكا والغرب دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، بل هم أحياناً، بل في كثير من الأحيان، يعادون الإسلام بما يقرب من عداء الكفار المستعمرين للإسلام، ولذلك فلا يجد الغرب وأمريكا ما يردعهم فيما لو قاموا بهجمات عنيفة على الإسلام والمسلمين، فهذا الذي يجرِّئهم على عدوانهم دون أن يحسبوا حساباً تجاه ذلك.

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

اقرأ في هذا العدد:

- التحالف الدولي الصليبي يُوسّع عُدوانه ضد المسلمين ...٢
- أهداف زيارة بوتين إلى بلدان آسيا الوسطى ...٢
- أوروبا تقيم محاكم تفتيش لنساء اخترن لباسهن بحرية فأين الحرية؟! ...٣
- الموصل... مجزرة وتصفية حسابات أم تحرير؟ ..٣
- جولات ملك المغرب في دول إفريقيا: مصلحة ذاتية، أم (وطنية)، أم تنفيذ لإملاءات خارجية؟ ..٤
- البلاد العربية ثروات طائلة، وواقع مزرٍ ..٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

الأربعاء ١ من رجب ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٩ آذار / مارس ٢٠١٧ مـ | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١٢٣ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

المجاعة في جنوب السودان وخيارات الوحدة

بقلم: المهندس حسب الله النور سليمان الخرطوم

لم تكد الحرب المستعرة في جنوب السودان تضع أوزارها، حتى أطل على أهله شبح المجاعة، ففي العشرين من شباط/فبراير ٢٠١٧م أعلنت كل من حكومة جنوب السودان، والأمم المتحدة، عن مجاعة في أجزاء من ولاية الوحدة الواقعة في أعالي نهر النيل بجنوب السودان، وحذرت المنظمة الأممية من إمكانية انتشار المجاعة بسرعة كبيرة إلى بقية الولايات. وقال برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة: (إن ٤٠٪ من سكان جنوب السودان، أي حوالي ٤,٩ مليون شخص في حاجة ماسة للطعام على وجه السرعة)، وقال رئيس المكتب الوطني للإحصاء في جنوب السودان: (... يعاني ٤,٩ مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي بين شهري شباط/فبراير ونيسان/أبريل، بسبب القتال الدامي في جنوب السودان، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتعثر الاقتصاد، وانخفاض الإنتاج الزراعي)، مشيراً إلى أن هذا الرقم سيرتفع إلى ٥,٥ مليون شخص بحلول تموز/يوليو. وقال منسق الأمم المتحدة للشئون الإنسانية في جنوب السودان: (يواجه طفل من كل ثلاثة نقصاً حاداً في التغذية، ويواجه ٢٥٠ ألف طفل خطر الموت جوعاً)، كما أشار إلى أن ثمانية ملايين من أصل ١٢ مليون نسمة في البلاد يحتاجون إلى مساعدة، وأن ٤,٦ مليون منهم يواجهون نقصاً حاداً على صعيد المواد الغذائية... هذه صور من المأساة التي طالت الجنوب، والتي تم رصدها فعلاً، وتنبئ بفقر في البلاد من حيث المواد الغذائية.

إن أرض جنوب السودان تعتبر أرضاً بكراً، فهي حبلى بالثروات كالنفط، حيث إن ٨٥٪ من النفط الذي كان السودان يعتمد عليه، قد آل إلى الجنوب عقب الانفصال، هذا علاوة على اليورانيوم، والفضة والذهب، والأراضي الزراعية الخصبة، مع وفرة المياه، بالإضافة إلى الغابات التي تحتوي على أجود أنواع الأعشاب. فهذه المعاناة ليس سببها فقر البلاد، حيث نرى الكثير من المراقبين ينسبونها للحرب الأهلية الدائرة، وتارة لسوء الإدارة، والبعض ينسبها للفساد المستشري بين المسؤولين في الدولة، وآخرون يتحدثون عن قلة تجربة الحكام، مما دفع البلاد إلى حافة الهاوية.

وبناء على هكذا تشخيص لأسباب المشكلة، جاءت مقترحات الحلول، فكان على رأس هذه الحلول، فرض حظر على استيراد السلاح إلى جنوب السودان؛ وهو أمر إن لم يكن من المستحيل تنفيذه، وتكتنفه صعوبات بالغة، وقد أشارت بعض التقارير إلى أن حكومة الجنوب تنفق أكثر من ٥٠٪ من عائدات البترول على التسلح. وأيضاً اعتمد البعض الأعمال الإغاثية كجرعة إسعافية عاجلة إلى أن تتوقف الحرب، ولكن هذه الحلول ليس لها أثر على أرض الواقع، بل إن المجاعة قد وقعت بالفعل، وبدأت تتسع دائرتها أفقياً لتغطي مساحة جغرافية أوسع، ورأسياً من حيث عمق المشكلة، وزيادة آثارها المدمرة حتى على دول الجوار وبخاصة شمال السودان، حيث أجبرت هذه الكارثة الإنسانية كثيراً من الأسر الجنوبية على الهرب واللجوء إلى الخرطوم.

لقد ذكرت أسباب كثيرة أدت إلى هذه المجاعة الكارثية، لكنه تم تغافل، أو تجاهل السبب الرئيس؛ وهو الانفصال عن شمال السودان، وما تلك الأسباب إلا تفريعات عن هذا السبب الرئيس، سواء

..... التتمة على الصفحة ٣

"يا عباد الله اثبتوا" خطوة على طريق إعادة ثورة الشام إلى سكّتها

بقلم: أحمد معاذ

منذ أن انطلق التحرك الأخير في حي جوبر بالعاصمة دمشق عبر معركة "يا عباد الله اثبتوا" يوم الأحد التاسع عشر من آذار/مارس الجاري بمشاركة عدة فصائل، وما زالت المعارك مستمرة، وقد حققت انتصارات كبيرة مع انطلاقتها بالسيطرة على المنطقة الصناعية الواقعة بين حي جوبر وحي القابون المحاصر، ووصلت المعارك إلى حي العباسيين وتمت السيطرة على كراجها الشهير والذي لا يبعد كثيراً عن وسط العاصمة دمشق وأحيائها القديمة، هذه المعركة وعلى ضآلة عدتها وعتادها إلا من الإيمان المطلق بنصر الله، جيشت المشاعر وألهبت الثورة من جديد وأعادت لها البريق، في الوقت الذي كانت تمر فيه قبل أيام ذكرى إكمال عامها السادس، وسط تشاؤم كبير من حاضنة الثورة تبع سقوط حلب المدوي وتهجير آخر أحياء حمص عاصمة الثورة، باتفاقات دولية وخذلان كبير ممن يدّعون دعمها وعلى رأسهم النظام التركي.

وترافق هذا الحدث العسكري الكبير مع تحركات سياسية ودبلوماسية، أصرّ فيها رئيس وفد التفاوض نصر الحريري في تصريح صحفي على التمسك ببحث الانتقال السياسي وفق القرار الأممي ٢٢٥٤، والتركيز على المضامين من أجل الوصول إلى الانتقال السياسي لمحاربة (الإرهاب)، وهذه المضامين هي السلال الأربع التي يعمل عليها المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا الذي خرج عن صمته وطالب الجميع بالتوقف عن القتال والتوجه إلى جنيف للوصول إلى حل سياسي حقيقي، وهو ما لم يسمعه أهل الشام عند كل تقدم للنظام من هذا المبعوث، إلا إن كان التقدم من طرف الثوار، في صورة تعكس حقيقة مهمة هذا المبعوث، وفعلاً عقدت الجمعة الجلسة الخامسة في ماراثون جنيف دون أن تخرج عن شيء جديد سوى الاتفاق على جنيف آخر بموعد جديد.

لكن التحرك العسكري الأخير وهو اللافت هذه المرة أكثر، وهذا التقدم أعاد الدماء في عروق الثورة والثائرين من جديد، وأعطى للثورة زخماً كانت تحتاجه في ظل التآمر الدولي الكبير عليها منعاً لانتصارها، وإشاعة اليأس في نفوس أهل الشام، في المقابل وعلى الطرف الآخر كشف هذا الحراك ضعف النظام وتهاويه في عقر داره، تحت ضربات الثائرين رغم كل ما يمتلكه من عدة وعتاد ومليشيات مستوردة من كل أصقاع الأرض، وطبعاً هذا عائد لأسباب عدة: أهمها أن النظام الذي لا يمثل أهل الشام كان يركن

..... التتمة على الصفحة ٣

السلطة الفلسطينية تعتقل الأستاذ شاهر عساف على خلفية موقفه من قضية الأعرج

أفاد المهندس باهر صالح، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين بأنّ السلطة الفلسطينية احتجزت الأستاذ شاهر عساف أحد شباب الحزب من بلدة بديا غربي سلفيت، وذلك يوم الجمعة الماضي ٢٠١٧/٣/١٧م، على خلفية رأيه السياسي وموقفه من الأحداث ذات الصلة بالشهيد باسل الأعرج. حيث أفاد صالح بأنّ السلطة قد أقدمت على اعتقال الأستاذ شاهر من مكان عمله على أثر كلمة له حول ما قامت به السلطة مؤخرا من محاكمة الشهيد باسل الأعرج ورفاقه المعتقلين لدى الاحتلال، بالإضافة إلى التنسيق الأمني وقمع المحتجين. وهو ما اعتبره صالح، محاولة بائسة من السلطة للتغطية على جريمتها النكراء التي قامت بها بحق الشهيد ورفاقه، وقال: "كان الأولى بالسلطة أن تخجل من فعلتها المخزية لا أن تواصل جرائمها بحق الشرفاء والمخلصين فتراكم آثامها الواحدة تلو الأخرى". وطالب صالح السلطة بالإفراج الفوري عن الأستاذ شاهر والتوقف عن نهج التغول والاستخفاف بحقوق العباد.

إن أهل فلسطين يريدون تحرير فلسطين كل فلسطين وعباس لا يمثل إلا نفسه ومرتزقته

أورد موقع (وكالة سما الإخبارية، الخميس ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٧)، خبرا جاء فيه: "أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن الفلسطينيين يطالبون بـ٢٢٪ فقط من مساحة فلسطين التاريخية حتى حدود ١٩٦٧. وقال عباس في كلمة له أمام أكاديمية كونراد أديناور، مساء اليوم الخميس "أنا أحد اللاجئين الفلسطينيين، فقد ولدت في صفد، وأجبرت وأسرتي على الرحيل وأنا في سن الـ١٣، وعائلتي عاشت مرارة اللجوء، وقد كنت أذهب في الصباح للمدرسة، وفي العطل المدرسية كنت أعمل لمساعدة أسرتي، وها أنا اليوم لا زلت أمد يدي للسلام عن إيمان وقناعة، وأعمل من أجل تحقيقه، وأعلنا ذلك ونحن نكتفي بهذا ونطالب بهذا، لعل أن تقبل (إسرائيل) بذلك".

الرائد : **إنه مما لا شك فيه أنّ جميع أهل فلسطين المخلصين الشرفاء، بلا استثناء لا يقبلون، بل هم يرفضون أن يمثلهم أو ينطق باسمهم الرويبضات العملاء، دعاة الاستسلام والتفريط والتنسيق الأمني "المقدس" مع كيان يهود، بل إنّ الغالبية العظمى من أهل فلسطين باتوا يدركون أن السلطة الفلسطينية هي رديف وشريك للاحتلال؛ ذلك أنهم يرون بأم أعينهم حجم الخدمات الأمنية التي تقدمها السلطة لكيان يهود، وحرصها وتفانيها في حماية كيان يهود والحفاظ على مصالحه، ويرون مقابل ذلك أن السلطة تكنّ أشد العداء لأهل فلسطين فتعتقل أبناءهم وتعذبهم وتضيق عليهم، بل وتشي على شرفائهم للاحتلال الغاصب ليعتقلهم أو يعدمهم بدم بارد، كما تلاحق الناس في أرزاقهم وقوت عيالهم، وأثقلت كاهلهم بالضرائب الباهظة والمتعددة، التي تفرضها عليهم، ويرى أهل فلسطين فوق ذلك كله تخاذل السلطة عن حمايتهم من قطعان المستوطنين ودوريات الاحتلال واقتحاماتهم واعتقالاتهم وتصفية جنودهم لأبناء فلسطين. إن أهل فلسطين باتوا لا يرون من سلطة المشروع الاستثماري إلا ما يسيئهم، فلا عدواً نكأت عنهم ولا عيشا كريما وفّرت لهم، ولا حتى احتراما أوْلتهم، وفوق ذلك فهي تعاون الاحتلال وتتجبر على الناس وتتسلط على رقابهم وأموالهم. إن سلطة هذه حالها أنّى لها أن تكون ممثلا لأهل فلسطين أو ناطقا باسمهم؟! إنّ طموحات عباس الخيانية لا تمثل إلا نفسه ومن حوله من مرتزقة المشروع "الوطني" الاستثماري، فأهل فلسطين وبعد كل ما قدموه من تضحيات وصمود من أجل دحر الاحتلال والخلاص منه لا يقبلون إلا بتحرير فلسطين كل فلسطين من دنس يهود، لا العيش بسلام مع يهود قتلة أبنائهم ومدنسي مقدساتهم ومحتلي بلادهم. إن عباس حينما يقول بأنّ "الفلسطينيين يطالبون بـ ٢٢٪ فقط من مساحة فلسطين التاريخية حتى حدود ١٩٦٧" هو كذاب أشر وهو حالم واهم، فهو يتحدث عن نفسه وعمن هم حوله من المرتزقة، وهو يدرك في قرارة نفسه الخبيثة تمام الإدراك بأنه لا يمثل أهل فلسطين ولا يمثل أهدافهم وتطلعاتهم. فأهل فلسطين يريدون تحرير كامل تراب فلسطين يا عباس، أنت ومن حولك من مرتزقة لا تمثلون إلا أنفسكم وأسيادكم المستعمرين. ولذلك كان على أهل فلسطين أن يرفعوا الصوت عاليا في وجه السلطة لتتأكد من صحة هذه الحقيقة، فيضع ذلك حدا لها ولمشروعها التفريطي الخياني.**

raya_no_123.indd 1 27.03.2017 15:11:02

نظرات سياسية

التحالف الدولي الصليبي يُوسّع عُدوانه ضد المسلمين

بقلم: أحمد الخطواني

انعقد في واشنطن يوم الأربعاء الفائت ٢٠١٧/٣/٢٢ أول اجتماع للدول المنضوية ضمن التحالف الدولي الصليبي بقيادة أمريكا منذ فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية، وذلك لمناقشة ما أسموه بخطة مُحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، ومحاربة (الإرهاب).

وشارك في الاجتماع وزراء خارجية ٦٨ دولة - منها غالبية دول الخليج ومصر والمغرب والأردن والعراق وتركيا وغيرها من البلاد الإسلامية -، والدول الغربية النصرانية، وترأس الاجتماع وزير الخارجية الأمريكي الجديد ريكس تيلرسون، وتعهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمجتمعين بجعل محاربة تنظيم الدولة أولوية للتحالف، وتوعّد بالقضاء على التنظيم وتصفية زعيمه.

لكنّ حقيقة هذا التحالف أنّه ما أسّس في الواقع إلا لمحاربة الإسلام والمسلمين، وليس لمحاربة تنظيم الدولة كما يُزعم، فهو حلف صليبي محض، تُشارك فيه حكومات البلاد الإسلامية للتمويه على عدم إظهار الصبغة الصليبية للتحالف، وما تنظيم الدولة الذي يُعلنون الحرب عليه سوى الذريعة التي يستغلّونها لتحقيق هذا الغرض.

على أنّ الهدف الحقيقي لهذا التحالف الحاقد اللئيم والذي أنشأته إدارة أوباما رئيس أمريكا السابق هو القضاء على ثورة الشام، ومنع إقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة في سوريا، والحيلولة دون انتقال تأثيراتها وتداعياتها على الدول المجاورة، فالتحالف في واقعه ما هو إلا وسيلة من وسائل الكافر المستعمر لمواجهة التمدد الإسلامي العالمي، والعمل على وقف انتشاره، وما محاربة تنظيم الدولة و(الإرهاب) سوى المشجب الذي يُعلّقون عليه عُدوانهم المُتواصل ضد الأمة الإسلامية.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد زعم أنّ لديه خطة سرية لهزيمة تنظيم الدولة، كما تعهَّد بذلك خلال حملته الانتخابية الرئاسية، بينما جاء شركاؤه وأتباعه الدوليون إلى واشنطن من أجل الاطلاع على هذه الخطة، ومعرفة أدوارهم فيها.

ومن جهةٍ أخرى فإنّ هذا الاجتماع يُعتبر الحدث الدبلوماسي الأول الذي يستضيفه وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون، وهو المناسبة السياسية الأولى التي سيُحاول فيها الوزير التدرّب على القيام بالأعمال السياسية، وإظهار قدراته الدبلوماسية أمام الوزراء الوافدين والذين يملك بعضهم خبرات سياسية تفوق قدراته.

إلا أنّه لم يظهر على تيلرسون - حتى الآن على الأقل - أنّه يملك مهارات سياسية مُتميزة كسلفه جون كيري، وما زال يبدو لاعباً هامشياً في إدارة ترامب التي يهيمن فيها الرئيس، ويُعاونه فيها مستشارون أكثر أهمية من الوزراء أنفسهم مثل ستيف بانون وجاريد كوشنر، فظهروا إلى جانب ترامب في اجتماعاته مع زعماء أجانب في البيت الأبيض ولم يظهر معهم تيلرسون!

أمّا ما هو الجديد في اجتماع واشنطن الذي شارك فيه وزراء خارجية ثمانية وستين بلداً في هذا التحالف الصليبي زيادةً عمّا كان عليه الحال في إدارة الرئيس السابق أوباما فيمكن حصره في فكرة توسيع وتسريع الحملة العسكرية في كلٍ من سوريا والعراق، فقد قال مارك تونر، المتحدث (المخضرم) باسم وزارة الخارجية الأمريكية بأنّه "سيكون هناك بعض الأفكار الجديدة على الطاولة"، وبأنّ هذه الأفكار تهدف إلى "تسريع وزيادة التركيز على كيفية تسريع جهودنا".

وظهرت بالفعل آثار هذا التسريع والتوسيع في خطة إدارة ترامب على شكل مذابح جديدة ارتكبها الأمريكان بحق مئات المدنيين الآمنين العزل في المنازل والمساجد والمدارس والمخيمات في كلٍ من الموصل وحلب والرقة وإدلب قامت بها طائرات التحالف وألقت بحممها على رؤوس الناس فوقعت تلك المذابح الشنيعة.

كما ظهر هذا التوسيع والتسريع لدور التحالف من خلال نشر المزيد من القوات البرية الأمريكية في الموصل في العراق لسيطرة عملائها على المدينة، وفي الطبقة في سوريا لدعم المليشيات الكردية الانفصالية في المناطق الشمالية، وكذلك ظهر هذا التسريع والتوسيع من خلال منح البنتاغون والقادة الميدانيين صلاحيات إضافية لتسريع عملية اتخاذ القرارات العسكرية القاتلة، والتي تُفضي بالضرورة إلى إهلاك البشر وتدمير البيوت على من بداخلها من غير الرجوع إلى القيادة السياسية، وهذا هو باختصار الجديد في خطط ذلك التحالف الغادر ■

أمريكا تقتل المئات في غرب الموصل بطلب من النظام العراقي

نشر موقع (الحياة اللندنية، الأحد، ٢٠١٧/٠٣/٢٦)، خبرا جاء فيه: "أكدت القيادة المركزية الأمريكية أمس، أن طائرة أمريكية قصفت موقعاً غرب مدينة الموصل، ما أدى إلى مقتل وجرح أعداد كبيرة من المدنيين، لكنها أضافت أن الغارة الجوية جاءت "بناء على طلب من قوات الأمن العراقية". وقالت القيادة الأمريكية في بيان إنها فتحت تحقيقاً "للوقوف على الحقائق المحيطة بتلك الضربة وصحة الادعاءات عن سقوط ضحايا مدنيين". وأدى مقتل المدنيين في الغارة إلى توقف القتال لاستعادة آخر أحياء الموصل من "داعش"، فيما أكد مسؤولون عراقيون ومنظمات مدنية مقتل حوالي ٥٠٠ شخص في الغارة الجوية على منطقة "موصل الجديدة" القريبة من البلدة القديمة. وقالت رئيسة المجلس المحلي لقضاء الموصل، بسمة بسيم، خلال زيارتها حي "موصل الجديدة" إن المنطقة دمرت بالكامل، وهناك أكثر من ٥٠٠ شخص قتلوا خلال غارة جوية للتحالف الدولي، واصفة أوضاع المنطقة بـ"كوباني ثانية". وأظهرت مقاطع فيديو من غرب الموصل قيام فرق الدفاع المدني ومواطنين بإجلاء عشرات الجثث من تحت الأنقاض، ثم دفنهم في الحدائق العامة وداخل حدائق المنازل لصعوبة وصول سيارات إسعاف كافية إلى المنطقة لنقل الجثث إلى خارج المدينة".

مترجم

أهداف زيارة بوتين إلى بلدان آسيا الوسطى

بقلم: مبين أبو داوود

في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٧، اختتم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زيارته إلى دول آسيا الوسطى. التقى خلالها رؤساء طاجيكستان وكازاخستان وقرغيزستان. وقد عقد خلال زيارته محادثات خاصة مع رئيس كل دولة فيما يتعلق بدولته ومشاكله الخاصة. ومن أجل فهم أهداف ونتائج هذه الجولة، يحتاج الأمر إلى التعمق قليلاً في مشاكل هذه الدول وفهم طبيعة علاقتها مع روسيا.

كازاخستان هي واحدة من أكثر الدول الموالية لروسيا في المنطقة، وهي تتصل مع روسيا اقتصادياً وسياسياً، وتحتضن أكبر عدد من الناطقين بالروسية، لذلك فإن اندماجها في المشاريع الروسية أسهل بكثير من البلدان الأخرى في آسيا الوسطى، وهي عضو في منظمة شانغهاي للتعاون (SCO) ومعاهدة الأمن الجماعي (CSTO) والمجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية (EAEC). ومن الجدير ذكره أن هنالك ما لا يقل عن سبعة آلاف شركة روسية لديها فروع في كازاخستان. كل هذا يشير إلى وجود علاقة قوية بين روسيا وكازاخستان.

خلال الاجتماع بين بوتين ونزاربايف، كان من الممكن ملاحظة خطط روسيا لتعزيز مشاركة كازاخستان في المجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية. بعد كل شيء، ففي السنوات الأخيرة عندما انخفضت أسعار النفط وضعف الروبل، أثر هذا بطبيعة الحال على العملة المحلية في كازاخستان. فشعر شعب كازاخستان بالعواقب السلبية لعضوية كازاخستان في المجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية ، ونتيجة لهذا كان هنالك بعض الاستياء من هذا الاتحاد. لهذا السبب ففي الاجتماع قال بوتين أن بنك المجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية قد أكد لكازاخستان أن المشاريع بقيمة مليارات الدولارات، مشيراً إلى أن العلاقات بين كازاخستان وروسيا ستكون أقوى. ونتيجة لذلك، سمعنا كلام نزاربايف أنه ليس لديهم مطالبات أو شكاوى وأن الأسئلة إلى الجانب الروسي وسنكمل المشوار مع روسيا.

طاجيكستان هي الأخرى تابعة لروسيا، وهي أيضاً تعتمد على روسيا اقتصادياً وسياسياً، ونظراً للعدد الصغير من الناطقين بالروسية من سكان طاجيكستان، فإن النفوذ الروسي في هذا الصدد يختلف عن كازاخستان. وبالإضافة لذلك، فإن شعب طاجيكستان أقل اندماجاً من شعب كازاخستان. لذلك، فإن ذراع روسيا الرئيسية في طاجيكستان هي اقتصادية وعسكرية. فإن ما يقرب من نصف الناتج المحلي الإجمالي في طاجيكستان يعتمد على المال من العمال المهاجرين الذين يرسلون الأموال إلى عائلاتهم - حيث لفت بوتين النظر إلى ذلك في لقائه مع رحمون. إن مشكلة المهاجرين من طاجيكستان هي أيضاً مشكلة حادة جداً في روسيا، حيث تستخدم السلطات العمال كأقوى ذراع للنفوذ. تحاول روسيا سحب طاجيكستان إلى المجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية، ولكنها لم تحقق بعد أي نجاح في هذا المجال. حيث إن طاجيكستان تبقى فقط عضواً في منظمة شنغهاي للتعاون ومعاهدة الأمن الجماعي.

قرغيزستان، بالرغم من أنها تقع تحت النفوذ الأقوى لروسيا، إلا أنها لا تزال البلد الأكثر هشاشة في آسيا الوسطى من حيث تغيير الوضع السياسي، فإن الأوضاع قد اشتعلت مرة أخرى، ففي الآونة الأخيرة تم إلقاء القبض على أحد أعضاء المعارضة. ومن الواضح أن روسيا "تشدد الخناق" وتتابع الأحداث عن كثب في البلاد لمنع "ثورة بنفسجية" جديدة. فإنه في نهاية عام ٢٠١٧ سيتم عقد الانتخابات الرئاسية في قرغيزستان، حيث إن أتامباييف لن يترشح مرة أخرى، ومن الواضح أن روسيا تحضر رجلاً مثل أتامباييف ليحتل هذا المنصب، فإن أتامباييف يطيع جميع أوامر روسيا حرفياً، فعلى سبيل المثال، حين حصل تمديد الموعد النهائي لوجود القاعدة العسكرية الروسية في كانت. كما أن أتامباييف يقدم قرغيزستان إلى المجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية. فاليوم، قد تم دمج قيرغيزستان في المزيد من المشاريع الاقتصادية والعسكرية والتعليمية الروسية. وللأسف، فإن المشاريع التعليمية تسير وتنفذ في قرغيزستان بنجاح كبير.

لم يزر بوتين أوزبيكستان أو تركمانستان. وقام بمحادثة هاتفية مع رئيس تركمانستان، وأعرب عن أمله بلقائه وجهاً لوجه في المستقبل. أوزبيكستان، والتي وقعت تحت حكم كريموف لفترة طويلة حيث حافظ على التوازن بين روسيا وأمريكا، وهي ليست عضواً في المجموعة الاقتصادية الأوروآسيوية أو في معاهدة الأمن الجماعي، ولكنها في الوقت نفسه تعتبر بلداً مهماً في المنطقة، حيث إنها بلد مهم خاصة بالنسبة للسياسة الخارجية في آسيا الوسطى. إن وفاة كريموف ووصول ميرزياييف الأكثر ولاء لروسيا قد لعب دوراً مهماً لصالح روسيا. وبشكل عام، تشمل منطقة آسيا الوسطى خمس دول هي: أوزبيكستان وطاجيكستان وكازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان. هذه المنطقة هي منطقة عازلة مهمة لروسيا. وتدرك روسيا أن فقدانها السيطرة على واحدة فقط من هذه البلاد سيترتب عليه عواقب جيوسياسية وخيمة. فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وأمريكا تحاول فصل هذه الدول عن روسيا من خلال السخرية من تبعيتها لروسيا.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعجل بفرجه ونصره، وأن يكرمنا بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة لنحبط خطط المستعمرين الظالمين وننشر العدل والسعادة في أرجاء العالم ■

﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾

ورد على موقع جريدة (الحياة اللندنية، الأحد ٢٠١٧/٠٣/٢٦) خبر جاء فيه: "يحيط الكثير من الغموض مصير عملية محادثات آستانة، التي انطلقت مطلع العام الحالي، بمبادرة روسية بالتوافق مع تركيا، والغموض سببه مقاطعة الفصائل العسكرية السورية المعارضة الجولة الثالثة من المحادثات. فقد اتهم عضو الهيئة العليا السورية للمفاوضات محمد علوش روسيا بأنها تقدم وعوداً كبيرة على طاولة المفاوضات، بينما على الأرض واقع مختلف تماماً، كما أرجع قرار المقاطعة لاستمرار القصف والحصار واتفاقات التهجير في أكثر من منطقة سورية".

الراية: **هل سيعي قادة الفصائل الذين أداروا ظهورهم للثورة وأهلها، ويمموا وجوههم شطر الدول الاستعمارية، هل سيعي هؤلاء أن لا عزة ولا كرامة لهم إلا في حضن ثورتهم وبين أهلهم، وأن المستعمرين أمريكا وروسيا وغيرهما وعودهم زائفة ومواثيقهم مبتوتة، وأن حالهم معهم كحال الشيطان يعدهم ويمنيهم وما يعدهم إلا غرورا؟!**

أوروبا تقيم محاكم تفتيش لنساء اخترن لباسهن بحرية فأين الحرية؟!

بقلم: غادة عبد الجبار (أم أواب) – الخرطوم

خفضت بلديتان من بين أكبر ١٠ بلديات دنماركية، قيمة إعانة البطالة لسيدات محجبات، رفضن عروض عمل قدمت لهن، بسبب اشتراط مكان العمل خلعهن الخمار. وقال وزير العمل الدنماركي ترويلس لوند بولسن، في بيان مكتوب، رداً على استجواب برلماني من "حزب الشعب الدنماركي" اليميني المتطرف، إن الوزارة بحثت أوضاع أكبر ١٠ بلديات في البلاد، ووجدت أن اثنتين منها تقومان بتخفيض قيمة معونات البطالة للمحجبات، اللاتي يرفضن عروض عمل بسبب اشتراط مكان العمل خلعهن الخمار. وأعرب الوزير عن موافقته على الطريقة التي تصرفت بها البلديتان، قائلاً إنه لا يمكن لمن يحصلن على راتب بطالة أن يرفضن عروض عمل بسبب عدم السماح لهن بارتداء الخمار. (الأناضول، ٢٣/٠٣/٢٠١٧).

لطالما أصمّت أوروبا آذان العالم بالترويج لعلمانيتها، باعتبار أن فلاسفتها العظام هم الذين أعادوا الاعتبار للعقل، ولمركزية الإنسان في الكون، ورفعوا لواء الحرية والتمرد على أي قيد يحد من حرية الإرادة الإنسانية، و... فكيف تقيم أوروبا العلمانية محاكم التفتيش لنساء اخترن أن يرتدين لباسهن بحرية إذاً، أين هي الحرية المزعومة؟!

في القرن الـ ١٦ كانت قضية نزع خمار المسلمات في الأندلس، من مُسَلّمات السياسة الكاثوليكية لمحاكم التفتيش، وهي سياسة كانت تعتمد على القوانين، والسلطة، لإجبارهن على ترك الخمار، وتطور الأمر في النهاية إلى التعذيب والحرق والقتل، وإجبار الآخر على ترك دينه. إنّ ماضياً كماضي أوروبا، يجعل القيم العظمى التي تنادي بها فارغة من معناها الحقيقي، فالقيم الثقافية الحاكمة اليوم، لا تزال غنية بالقيم الدينية المشوهة نفسها فميراث الحروب الصليبية التي شاركت فيها أوروبا جميعاً، أصبح أحد مكونات الثقافة الغربية اليوم. يقول المفكر محمد أسد: "إن خيال الحروب الصليبية لا يزال يرفرف فوق الغرب حتى يومنا هذا كما أن جميع اتجاهاته وتوجهاته نحو الإسلام والعالم الإسلامي لا تزال تحمل آثاراً واضحة جلية من ذلك الشبح العتيد الخالد".

إن التصادم الحتمي بين لباس المسلمة الشرعي، والدعوة للحرية؛ ومنها حرية المرأة في انتقاء ملبسها، مهما كان متبرجاً، بل ويجعلها شبه عارية، وبين القدرة على تحمل قيم مخالفة، تفرز صوراً من اللباس الساتر المحتشم، لكنه تصادم، نستطيع منه استشفاف رائحة الخوف والتمترس حول قيم الحرية الزائفة والمرجعية العلمانية الانتقائية؛ التي تردد بِهَوَسٍ أنها تريد إزالة كل ما يرمز للدين، لكنها لا تعني أي دين غير الإسلام.

ظهرت فوبيا الإسلام في الدنمارك، بشكل واضح، من خلال الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ، وأطلق اليمينيون حملات تحذّر من "أسلمة" البلاد رغم أن عدد المسلمين لا يتجاوز ١٪ من عدد السكان، ما يعني الخوف الحقيقي من دينٍ سلاحُه الأفكار، خاصة إذا وجدت آذاناً صاغية في بيئة تبرز التناقض بسرعة، لأن النور يجلّي عتمة الظلام.

إن القوانين والقرارات الجديدة لمكافحة (الإرهاب)، صدرت في عدد من دول الاتحاد الأوروبي، وتنطوي على تمييز واضح ضد المسلمين واللاجئين، في إطار ما يسمى بمكافحة (الإرهاب)، ولعل آخر هذه الإجراءات العنصرية، قرار محكمة العدل الأوروبية الأخير، والذي يقضي بجواز طرد أية موظفة من عملها بسبب لباسها الإسلامي، وذلك خلافا لقرارات سابقة كانت تضمن لكل شخص الحفاظ على الرموز الدينية الخاصة به، دون أي تدخل، بما في ذلك خلال ساعات العمل الرسمي. هذه المرجعية العلمانية في كل أوروبا لم نسمع أبداً بقوانينها تزيل غطاء الشعر عن الراهبات، وتزيل عن أعناق الآباء النصارى ربطات عنق مميزة، ولا يزال إلى يومنا هذا في بعض الساحات العامة صلبان ضخمة، مغروزة في وسط المدن تذكر بانتماء لم يغب عن الأذهان، فهناك أعياد دينية نصرانية تحتفل بها الدولة، بل وتدفع أجرها للعاطلين، رغم ادعاء الفصل بين الدين والدولة، حتى التقاويم الوطنية أغلب عطلاتها هي مناسبات دينية بحتة، بل هناك أعلام دول مرسوم عليها الصليب بشكل بارز كسويسرا والدنمارك مثلاً، بل هناك مدن بكاملها تحمل أسماء شخصيات دينية من أكثر الشخصيات دموية في تاريخ أوروبا، كل ذلك يبرز حجم التناقض، واستهداف المسلمين والإسلام!

إن الحضارة الرأسمالية الغربية، تدعو المرأة إلى التمتع بحرية جسدها، وتتفنن مدنٌ آمنت بهذه الحرية، في صناعة الملابس المثيرة، التي تسوقها على مستوى العالم كله، باعتبارها النموذج الأكثر جمالا وأناقة، للتكسب المادي من وراء ذلك، لهذا ضاقت صدورهم من لباس المرأة المسلمة لأنه ينسف نظريتهم الخادعة، ويبرز حقيقتها النفعية البحتة، لكنها الديماغوجيا؛ التي جعلت سياسيين يصيحون اليوم: (ممنوع الخمار في أوروبا)، تماماً كما كان النازيون يصيحون ضد اليهود: (لا تقبلوا يهوديا أو غجريا في جيش الرّايخ العظيم)، نعم لا فرق في واقع الأمر، بين أن تجبر فتاة لتتخلى عن حشمتها وتنزع عنها لباساً ارتضته، وبين أن تجبرها على حمل نجمة داوود الصفراء بدافع العنصرية.

إن العلمانية، والدمج المجتمعي هي الأيديولوجيات التي تعمل على تجريد المسلمات من لباسهن، لتكشف بذلك عن حقيقة أن أفكارهم هذه ليست بقيم موضوعية، ولا مبادئ إنسانية كونية، تقبل الآخر كما يروجون لذلك ردحاً من الزمان، وهذا التصرف في أوروبا؛ التي تدعي حقوق الإنسان، إنما يفضح تلك العقليات التي لا تتحمل الاختلاف الثقافي، ولا الرأي الآخر، وتفضح حقيقة علمانيتهم الكاذبة التي موعدها الصبح، أليس الصبح بقريب، وعندها تشرق على الكوكب الأرضي شمس حضارة العدل والإنصاف؛ مبدأ الإسلام العظيم... ■

الموصل... مجزرة وتصفية حسابات أم تحرير؟

بقلم: علاء الحارث – العراق

منذ انطلاق عمليات الجانب الأيمن في الموصل والأخبار تتحدث عن دمار هائل في المدينة وعدد كبير من القتلى بين المدنيين، حيث لوحظ أن القوات العراقية وقوات التحالف والحشد الشعبي استخدموا العنف المفرط في هذه المعركة، كان آخرها المجزرة التي حدثت يوم ٣/١٧، حيث قامت القوات الأمريكية بقصف دور سكنية في الموصل الجديدة ما أدى إلى مقتل عدد كبير من المدنيين كانوا في داخلها، وتضاربت الأنباء حول عدد القتلى ما بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ قتيل ولا تزال جثث كثيرة تحت الأنقاض، وتقول قيادة القوات الأمريكية إن القصف تم بناء على طلب من القوات العراقية التي حددت الهدف المراد قصفه، ودمر في القصف ٢٧ منزلاً، وعن الدمار الذي حل بالجانب الأيمن قال أسامة النجيفي نائب رئيس الجمهورية: إن أحياء كاملة تم تدميرها وتسويتها بالأرض في الجانب الأيمن.

من جانب آخر قال ناطق باسم القوات العراقية إن سبب ارتفاع الضحايا في القصف ناشئ عن تفخيخ الدور من تنظيم الدولة والتي تم قصفها من قبل طائرات التحالف، وذلك في محاولة للتهرب من المسؤولية، وأن وزارة الدفاع شكلت لجنة للبحث في أسباب ارتفاع عدد القتلى من المدنيين.

وقال المرصد العراقي لحقوق الإنسان إنه تم تدمير عشرة آلاف منزل، وقتل أكثر من أربعة آلاف مدني في الجانب الأيمن منذ بدء العمليات العسكرية.

إن ما يجري في الموصل ليس عملية تحرير وإنما جريمة كبرى بحق المسلمين في هذه المدينة، وكأن ما يجري فيها هو أمر مدبر منذ زمن؛ فبعد الاحتلال كان لأهل الموصل موقف صلب بوجه الاحتلال وأذنابه وأظهروا مقاومة شرسة لقوات الاحتلال وخاصة في الجانب الأيمن منها حيث أصبحت مقبرة للغزاة، وبقيت بعض مناطقها عصية على المحتل، فقام المحتل بضربها بشدة، وبعد دخول تنظيم الدولة في حزيران ٢٠١٤ بتواطؤ من حكومة المالكي وبرسم من المحتل، وبعد انتهاء دور تنظيم الدولة في الموصل قامت القوات الأمريكية بالانتقام من الشجر والحجر؛ لذلك نجد أن القوات الأمنية العراقية استخدمت منتهى القسوة في عملياتها في الجانب الأيمن من الموصل وبدعم وإسناد من قوات التحالف (الأمريكية)، وما كان ذلك ليحصل لولا أن البلاد والعباد تحكم من قبل عملاء للكافر المحتل وتطبق فيها أحكام الكفر.

إن انعتاق المسلمين من ظلم حكامهم ومن سيطرة الكفار عليهم لا يكون إلا بتولي أمورهم من قبل من يحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة والتي باتت بشائرها على الأبواب والتي ستزلزل عروش الكفر وأهله. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] ■

تتمة: "يا عباد الله اثبتوا" خطوة على طريق إعادة ثورة الشام إلى سِكَّتها

إلى الواقع الدولي وضماناته بأن الثورة لن تصل إلى العاصمة بل على العكس كانت مكنسة التهجير تسير بخطىً متسارعة نحو تنظيف حزام دمشق من الثائرين، برعاية أممية، وكانت قوات النظام قد انتقلت إلى أطراف حيي القابون وبرزة تحاول إحكام الحصار بغرض فرض الاستسلام عليها ومن ثم يجري عليهم ما جرى على من قبلهم في داريا وقدسيا والهامة وغيرها، بالخروج إلى محافظة إدلب.

وما كاد النظام أن يسترد وعيه من صدمة العاصمة حتى بدأ الثوار معركة جديدة بقيادة هيئة تحرير الشام وبعض فصائل الجيش السوري الحر في ريف حماة الشمالي وحددت هدفها بتحرير مدينة حماة، فشكلت صدمة متناهية للنظام وهو يرى تساقط المناطق والحواجز والثكنات بيد الثائرين دون أن يستطيع إيقافهم، ما دفع السفير الروسي بمكتب الأمم المتحدة في جنيف أليكسي بورودافيكين إلى تحذير من سماهم مخترقي وقف إطلاق النار، من "مصير لا يحسدون عليه" سينتظرهم في حال واصلوا الانتهاكات، وترافقت هذه التصريحات مع محاولات عدة للضغط على الثوار لإيقاف المعارك بحجج عديدة، لكن كل ذلك لم يفت في عضد الثوار عن مواصلة تقدمهم، ما استدعى من نظام أسد أن يستعيد عدداً كبيراً من قواته من عدة جبهات للدفاع عن العاصمة كان أبرزها انسحاب قواته من مدينة تادف بالريف الشرقي لحلب، بالإضافة لأعداد كبيرة من المليشيات الطائفية العراقية واللبنانية بحيث يستطيع إيقاف التقدم باتجاه وسط دمشق، كما بدأت الطائرات الروسية بقصف عنيف جداً وبأعداد كبيرة على النقاط التي تقدم إليها الثوار، بكافة أنواع الأسلحة والصواريخ مستخدمة سياسة الأرض المحروقة حتى تتوقف الهجمة، كما استنفر النظام قواته في عدة مناطق بالتوجه إلى حماة حتى يوقف التقدم الحاصل على جبهاتها، لمنع الثوار من الوصول إلى المدينة ومطارها الاستراتيجي.

هذه التحركات الدراماتيكية التي حصلت في دمشق وحماة ومن قبلها في درعا كشفت حقائق عدة كان حزب التحرير "الرائد الذي لا يكذب أهله" سبّاقاً في كشفها لأهله في الشام أولها: أن النظام لا يسقط إلا في عقر داره في العاصمة، فالأفعى لا تقتل إلا بقطع رأسها، وهذه الحقيقة تؤكدها نظرية العالم المؤرخ ابن خلدون الذي قال قبل مئات السنين في القرن الرابع عشر (إذا غلب على الدولة من مركزها فلا ينفعها بقاء الأطراف والنطاق فتضمحل لوقتها، لأن المركز كالقلب تنبعث منه الروح، فإذا غُلب القلب انهزم جميع الأطراف)، ثانياً أن على الثوار أن يقطعوا علاقاتهم بالداعمين الذين تبين أنهم كانوا من أكبر أسباب انهزام الثوار وانحسارهم في كثير من المناطق، ثالثاً: أن النظام متهالك وهو أوهن من بيت العنكبوت ويعيش على أكسجين الدعم الخارجي والغطاء السياسي الدولي وعلى رأسه أمريكا، رابعاً: أن ثورة الشام متجذرة في وجدان أهل الشام، فما أن وصلت أخبار التحرك العسكري في دمشق وما تبعه من معارك في حماة حتى انطلق الناشطون والحاضنة الشعبية في مظاهرات تؤكد على مطالب الثورة وأولها إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه وإقامة حكم الإسلام، وكان لشباب حزب التحرير الدور الكبير في هذا التحرك الشعبي، فهم القلب الذي ينبض بين جوانح أهله.

وخلاصة المشهد العسكري والسياسي أن الغرب وعلى رأسه أمريكا مستمرون في مؤامراتهم ومؤتمراتهم عن طريق أتباعهم حكام المسلمين، على ثورة الشام وأهلها الصابرين المحتسبين أجرهم على الله، بعد ست سنين وعيونهم ترقب دمشق بانتظار خبر إعلان إسقاط النظام وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ومبايعة الخليفة الراشد على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: المجاعة في جنوب السودان وخيارات الوحدة

أكانت الحرب، أم سوء الإدارة، أم الفساد المالي، أم قلة الخبرة السياسية لدى حكام جنوب السودان، أم غيرها، فكلها تفرعت، أو نتجت عن الانفصال الكارثة، بين شطري البلاد، فالحرب في الجنوب بدأت قبيل خروج المستعمر الإنجليزي، وهم الذين مهدوا لهذه الحرب، وزرعوا بذور الفتنة، واستمرت هذه الحرب أكثر من ستة عقود، ومع ذلك لم يبلغ الأمر إلى درجة المجاعة.

إن حجم الثروة الموجودة في أرض السودان، تكفي لأن يعيش أهله، بل وجيرانه في رفاه تام، ولكن لا يمكن أن يتم ذلك إلا عبر فكرة سياسية، منبثقة عن عقيدة صحيحة، ترعى شئون الإنسان بوصفه إنساناً، بغض النظر عن دينه، بل هي مسئولة عن الحيوان، والطير في السماء. لذلك نقول: إن الحل هو في إعادة لحمة السودان مرة أخرى، وعلى عجل، ولكن ليس تحت حكم الذين تقاسموا جريمة الانفصال، من الحكام ومن شايعهم من الأحزاب والسياسيين، الذين تقاسموا مع السياسيين الجنوبيين إثم الانفصال، تنفيذا لسياسة أمريكا الرامية لتفتيت كل السودان إلى دويلات متناحرة، إن الحل يكون تحت راية الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي يقوم الحكم فيها على رعاية الشئون، وعلى مسئولية كاملة عن الآخرين. وإنا لنراه قريباً بإذن الله سبحانه وتعالى ■

عاصفة الحزم جاءت لإنقاذ الحوثيين وليس للقضاء عليهم

أورد موقع (العربية نت، الأحد ٢٧ جمادى الثانية ١٤٣٨هـ - ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٧م)، تحت عنوان "لماذا انطلقت "عاصفة الحزم" منذ سنتين في مثل هذا اليوم؟"، الخبر التالي: "كانت الساعة حوالي الثانية عشرة ليلا بتوقيت الرياض عندما صدر بيان التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن مطلقا عملية عاصفة الحزم ضد الانقلابيين. البيان لم يكن فقط إعلان حرب فحسب، وإنما أوضح أسباب وظروف هذا القرار وأسبابه للرأي العام المحلي والدولي. وشدد البيان على أن هذه العملية جاءت بطلب من الحكومة الشرعية في اليمن بعد محاولات متكررة إقليمية ودولية للتوصل إلى حل سلمي يمكن من خلاله إنقاذ اليمن وشعبه، إلا أن هذه المساعي فشلت بسبب رفض الانقلابيين الحوثيين وإصرارهم على مواصلة أعمالهم العدوانية. جاء إعلان إطلاق عاصفة الحزم بتوقيت حاسم عندما كان الحوثيون وحلفاؤهم يحشدون استعدادا لحملة على الجنوب للتحرك باتجاه لحج وعدن، ومواصلة احتلالهم للمؤسسات الحكومية، والتوسع نحو مناطق جديدة رغم مطالب مجلس الأمن المتكررة كما يوضح البيان. العملية تهدف ليس فقط لإنقاذ اليمن وإنما المنطقة كلها كما قال بيان التحالف عن طريق مواجهة النشاط العسكري الإيراني المتزايد في المنطقة لبسط هيمنتها على اليمن وجعلها قاعدة لنفوذها في المنطقة. إطلاق عاصفة الحزم جاء ردا على تهديدات الحوثيين ليس فقط لليمن وإنما للدول المجاورة وتحديدا السعودية، فهناك أسلحة ثقيلة وصواريخ قصيرة وبعيدة المدى تسلحت بها المليشيات خارج سيطرة السلطة الشرعية اليمنية وتأكد أن الهدف استخدامها لزعزعة أمن واستقرار دول جوار اليمن".

الراية: لقد كان الغرض من إطلاق "عاصفة الحزم" ليس هو ما يظهره الإعلام الخادم لسياسات الدول الاستعمارية، وهو الانتصار لـ(شرعية) الرئيس عبد ربه منصور هادي، فقد وقعت السعودية والإمارات وأمريكا وبريطانيا في الرباعية الدولية على مبادرة كيري التي تقضي بنقل صلاحيات هادي لنائب توافقي وإشراك الحوثيين في السلطة، وهذا يعني أن السعودية لا تهمها شرعية هادي في المقام الأول ولا استمراره في الحكم، ويعني كذلك موافقة السعودية على إشراك الحوثيين في حكم اليمن، ولا مانع عندها من استلامهم للحكم ما داموا سيوافقون على أن يكون ملف اليمن الأمني بيد السعودية التي تطمع أن تعطيها أمريكا دورا في المنطقة وبالأخص في اليمن بدلا من إيران، فعاصفة الحزم كان غرض أمريكا منها هو منع الإنجليز من الاستفراد بالحكم ومنع رجوع علي صالح الذي يتظاهر وبأمر من أسياده الإنجليز، بالتحالف مع الحوثيين وفي الخفاء يعمل للانقضاض عليهم بعد استنزافهم وجرجرتهم للحرب في طول البلاد وعرضها، بدليل أن السعودية تحاور الحوثيين وتمتنع عن الحوار مع علي صالح رغم ذهاب ابنه أحمد للرياض بداية الحرب عارضا عليهم أن يدعموه وهو سيتكفل بإرجاع الحوثيين إلى جحورهم في صعدة، أما الإمارات فهي تخدم الإنجليز لكنها استغلت عاصفة الحزم لتعيد تدوير حكم جناح علي صالح وابنه الذي يقيم هو ومعظم أسرته فيها وذلك على حساب جناح هادي الذي يركن كثيرا في اعتماده على حزب الإصلاح - الإخوان المسلمين -، فعاصفة الحزم كانت حربا أمريكية لإيجاد تعاطف ومظلومية للحوثيين ومن ثم الشرعنة لشراكتهم في الحكم بعد فشلهم في إدارة البلاد بعد دخولهم العاصمة صنعاء وتشتتهم لحكم بقية البلاد بالقوة.

البلاد العربية ثروات طائلة، وواقع مزرٍ

بقلم: محمد عبد الملك - غزة

أظهرت القمة الحكومية العالمية التي رعتها دبي مؤخراً، أنَّ ٥٧ مليون عربي لا يعرفون القراءة والكتابة، وأن ١٣,٥ مليون طفل عربي لم يلتحقوا بالمدرسة هذا العام، وأن ٣٠ مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر، وأن ترليون دولار (١٠٠٠ مليار) كلفة الفساد في المنطقة العربية، وأن ٥ دول عربية في قائمة العشر دول الأكثر فساداً في العالم، وأن ٧٥٪ من اللاجئين عالمياً في السنوات الأخيرة هم عرب، كما تم تشريد أكثر من ١٤ مليون عربي من عام ٢٠١١م حتى ٢٠١٧م، إضافة إلى خسائر بشرية تصل إلى ١,٤ مليون قتيل وجريح من عام ٢٠١١م حتى ٢٠١٧م، إضافة إلى تدمير بنية تحتية بقيمة ٤٦٠ مليار دولار في نفس الفترة. (مجلة الوعي، العدد ٣٦٤).

تبلغ المساحة الإجمالية للمنطقة العربية نحو ١٣,٣ مليون كيلومتر مربع، لتمثل نحو ٩,٦٪ من إجمالي مساحة العالم، كما يبلغ عدد سكانها مجتمعة ٣٧٠ مليون نسمة، بما يعادل ٥,٢٪ من إجمالي سكان كوكب الأرض، وعدد القوى العاملة فيها نحو ١٣٠ مليون عامل، حسب صندوق النقد العربي لعام ٢٠١٣.

وتمتلك الدول العربية ثروات طبيعية مهمة تغطي مختلف القطاعات، بدءاً من النفط والغاز الطبيعي مروراً بالمعادن والزراعة ووصولاً إلى الثروتين الحيوانية والسمكية. وانتزعت دول عربية كثيرة مكاناً لها، في ميادين عديدة، ضمن قائمة أكبر المنتجين أو المصدرين.

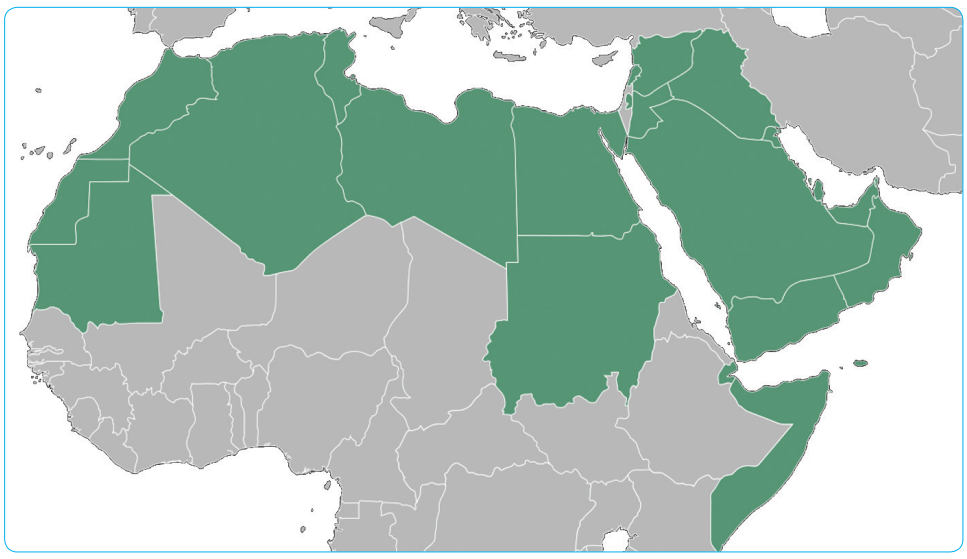

٢,٧ ترليون دولار هو الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة العربية لعام ٢٠١٣ حسب البيانات التي اعتمدت عليها وكالة الأناضول، ليمثل نحو ١٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي لأمريكا، ونحو ٥٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي لليابان في عام ٢٠١٣.

ويبلغ إنتاج المنطقة العربية ٢٢,٩ مليون برميل من النفط يوميا ما يعادل ٣٠,٣٪ من الإنتاج العالمي وفق تقديرات عام ٢٠١٢، كما تستحوذ أيضا على ٥٥,٨٪ من احتياطي النفط المؤكد عالميا. وقد بلغت عائدات دول الشرق الأوسط سنة ٢٠١٥ ما مجموعه ٣٢٥ مليار دولار، أي ٤١,٣ في المئة من عائدات النفط في العالم. كان نصيب السعودية، ثاني أكبر منتج للنفط في العالم، منها ١٣٣ مليار دولار.

وتمتلك الدول العربية احتياطات مهمة من الغاز الطبيعي تفوق ربع الاحتياطي العالمي. وحسب إحصائيات تقرير منظمة الأقطار المصدرة للبترول (أوبك) لسنة ٢٠١٥، بلغ احتياطي الغاز الطبيعي في الدول العربية نحو ٥٤,٣ ترليون متر مكعب، ما يعني ٢٧,٥ في المئة من الاحتياطي العالمي.

وتوجد دولتان عربيتان ضمن لائحة أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم سنة ٢٠١٤، هما السعودية التي تحتل المرتبة السادسة والجزائر صاحبة المرتبة السابعة. وتحتل قطر مكانة مهمة في هذا المجال. فهي رابع منتج عالمي وثاني مصدر، سنة ٢٠١٣، كما أنها أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

تمتلك الدول العربية كميات مهمة من المعادن، غير أنه لا يتم استغلالها بالشكل الكافي، إما لأنها غير مستكشفة أو لغياب الدراسات. وتتمثل المعادن الموجودة في المنطقة العربية أساسا في الحديد والزنك والنحاس والفحم الحجري، إضافة إلى الفوسفات في بعض الدول.

يقول تقرير صندوق النقد العربي لسنة ٢٠١٤ "أصبحت الدول العربية في منطقة الخليج العربي وشمال أفريقيا من أهم دول منطقة الشرق الأوسط في إنتاج الحديد والصلب. ومن المنتظر أن تصبح المنطقة خلال الخمس سنوات القادمة من أهم المناطق العالمية في إنتاج الحديد والصلب حيث تشهد تطورات كبيرة في طاقتها الإنتاجية من الصلب الخام معززة بالاستثمارات الضخمة التي تضخها الدول العربية في تلك الصناعة".

فيما يتعلق بالفوسفات، يتصدر المغرب الإنتاج العربي بأكثر من ٣٠ مليون طن سنة ٢٠١٥. وهو ما يؤهله ليحتل المرتبة الثانية عالميا في الإنتاج بعد الصين (١٠٠ مليون طن سنة ٢٠١٤)، علماً أنه صاحب أكبر احتياط عالمي.

وتوفر الزراعة في الوطن العربي فرص عمل لـ٢٦ مليون شخص. وبلغت مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي سنة ٢٠١٤ حوالي ٥,٣ في المئة. غير أن الزراعة العربية تعاني ضعف الموارد المائية: لا تحظى المنطقة سوى بـ٠,٥ في المئة من المياه العذبة في العالم، رغم أن مساحتها تمثل ١٠ في المئة من مساحة العالم، ويسكنها ٥ في المئة من سكانه.

تملك الدول العربية ثروة حيوانية مهمة تقدر بأكثر من ٣٤٥ مليون رأس من الأبقار والجاموس والأغنام والماعز والإبل. ويستحوذ السودان على جزء كبير منها، حيث يمتلك ٥٥ في المئة من عدد الأبقار والجاموس وحوالي ٢٥ في المئة من الأغنام والماعز، حسب إحصائيات التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ٢٠١٤.

تطل جميع الدول العربية على البحر، وتمتد سواحلها على ٢٣ ألف كلم تشمل سواحل بحر العرب والخليج العربي والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي. هذا، دون احتساب الموارد المائية الداخلية من أنهار (١٦,٦ ألف كلم) وبحيرات وسدود ومزارع سمكية صناعية. ويقدر الإنتاج السمكي حسب إحصائيات صندوق النقد العربي بحوالي ٤,٤ مليون طن سنة ٢٠١٤، وهو ما يعادل ٢,٦ في المئة من الإنتاج العالمي.

الصادرات السلعية للدول العربية تبلغ حوالي ١,٣ ترليون دولار سنويا، بما يعادل ٧٪ من حجم الصادرات العالمية، فيما شكلت الواردات السلعية العربية ٨٧٤ مليار دولار، بما يعادل نحو ٤,٦٪ من الواردات العالمية، بينما مثلت الصادرات العربية البينية نحو ٨,٦٪ من إجمالي الصادرات العربية في عام ٢٠١٣، استنادا لأرقام صندوق النقد العربي. (شبكة الإعلام العربية)، (ارفع صوتك).

هذا غيض من فيض ثروات بلاد المسلمين، وهذا يثبت أيضا أن الجهل المطبق، والفقر المدقع، والفساد والتشريد، والقتل والتدمير، الذي ورد في الخبر أعلاه الذي أوردته مجلة الوعي؛ ليس ناتجا عن خلو أو فقر البلاد العربية، للموارد والثروات الطبيعية أو حتى البشرية، وإنما هو راجع إلى الحكام العملاء الخونة، الذين نصبهم الغرب الكافر المستعمر على رقاب المسلمين، فأثقلوا كاهل المسلمين بظلمهم وبطشهم وفسادهم، وسوء استغلالهم لهذا الثروات، بل نهبهم وسلبهم لهذه الثروات، وتسليمها لأسيادهم الكفار المستعمرين، كما أن ثروات المسلمين في البلاد الإسلامية الأخرى ليست أقل منها في البلاد العربية، وواقع المسلمين هنا ليس أقل سوءا، وهو ما يوجب على المسلمين كافة، العمل بأقصى سرعة وطاقة لخلعهم وإسقاط أنظمتهم بكافة رموزها، والعمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي طوق النجاة الوحيد لهم ■

جولات ملك المغرب في دول إفريقيا: مصلحة ذاتية، أم (وطنية)، أم تنفيذ لإملاءات خارجية؟

(الحلقة الأولى)

بقلم: محمد بن عبد الله

منذ أواسط شهر ٢٠١٦/١٠ والملك يقوم بجولات شبه متواصلة في دول إفريقيا قادته لحد الآن إلى عشر دول هي رواندا، وتنزانيا، وإثيوبيا، ومدغشقر، ونيجيريا، وجنوب السودان، وغانا، وزامبيا، وغينيا كوناكري وساحل العاج حيث لا يزال هناك إلى الآن، وفي كل هذه التحركات يرافقه وفد كبير من وزراء وكبار مسئولي الدولة وكبار رجال الأعمال. وكالعادة يتم التوقيع بمناسبة كل زيارة على عشرات الاتفاقيات في شتى المجالات.

بدأ الملك هذه الجولات الإفريقية في شهر شباط/فبراير ٢٠١٤، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت هذه التحركات شبه عرف ثابت فيما أصبح يطلق عليه الدبلوماسية الملكية. ويظهر المغرب نوعاً من السخاء في تقديم المساعدات للدول الإفريقية كما يقوم بإنجاز عدد من المشاريع في المجال الصحي والتعليمي إلى حدٍّ دفع جهات عديدة في المغرب للتساؤل عن جدوى هذا السخاء في حين يعاني أهل المغرب في مناطق كثيرة من الفقر وغياب البنيات التحتية الأساسية!

منذ بدء هذه الجولات قبل ثلاث سنوات، أسالت هذه الرحلات كثيراً من الحبر، خصوصاً في الصحافة المحلية، التي بالغت في وصف نتائجها الباهرة حتى جعلتها فتحاً عظيماً وبشارة خيرٍ عظيمةً للاقتصاد المغربي الذي يعاني من تداعيات الأزمة الخانقة، ووعداً بقارة إفريقية مزدهرة...، فما الغاية الفعلية من هذه الجولات وأي فائدة يمكن أن يجنيها المغرب منها؟

للجواب على هذه الأسئلة يجب استحضار ما يلي:

• إن الزخم الذي تتسم به هذه الزيارات سواء من حيث عدد البلدان التي تتم زيارتها أو من ناحية عدد الاتفاقيات التي يتم توقيعها أو تعدد مجالات الاتفاقات وحتى الخلفية الاستعمارية لهذه البلدان (فرانكوفونية أو إنجلو سكسونية)، أكبر بكثير من حجم المغرب وإمكانياته.

• من الواضح أن هذه الجولات تكتسي أهمية تفوق الشأن الداخلي المغربي، فالمغرب يتخبط منذ ٥ أشهر نتيجة عجز بنكيران عن تشكيل الحكومة مع كل ما يستتبع هذا التأخير من نتائج كعدم اعتماد الميزانية وتجميد أداء مستحقات المقاولات التي تشتغل مع الدولة، ومن المعروف أن بنكيران لن يستطيع تشكيل حكومته إلا بعد أن يضع القصر لمساته النهائية عليها. ورغم ذلك يفضل الملك المضي قدماً في جولاته على حلحلة أزمة تشكيل الحكومة.

من نافلة القول الإشارة إلى أن فرنسا وبريطانيا - أوروبا (المستعمر القديم) وأمريكا (المستعمر الجديد الطامح للعب دور أكبر) هما اللاعبان الأساسيان في إفريقيا بدون منازع، وأنه لا يمكن تصوُّر أن يكون المغرب، بشكل أحادي، يُسابق أحدهما أو كليهما. كما لا يخفى على المتابعين التنافس الدولي عموماً، والأمريكي-الأوروبي والأمريكي - الفرنسي/البريطاني خصوصاً، على خيرات إفريقيا، والزيارات المتكررة للرؤساء وكبار المسئولين الأمريكيين والفرنسيين والبريطانيين للدول الإفريقية خير دليلٍ. وهذا الصراع ليس جديدا، ففي سنة ١٩٩٨ ولصد محاولات التغلغل الأمريكي في إفريقيا وضعت كل من بريطانيا وفرنسا جانبا قرنا من الصراع للهيمنة على خيرات إفريقيا ووقعتا على اتفاق "سانت-مالو ٢" الذي دعا حكومتيْ البلدين لتنسيق سياساتهما تجاه إفريقيا وتقوية التعاون بين سفارات البلدين بإفريقيا من خلال تبادل المعلومات والموظفين وقد أكدتا على تمسكهما بهذا الاتفاق في القمة الفرنسية البريطانية بكاهور ٢٠٠١ وقمة لو توكي ٢٠٠٣، وهما تستغلان القمم الاقتصادية مع إفريقيا لتعزيز هذا التنسيق حفاظا على نفوذهما في مستعمراتهما القديمة. وفي مقابل هذا التنسيق فقد أعلن أوباما الرئيس الأمريكي السابق سنة ٢٠١٢ عن الاستراتيجية الأمريكية تجاه البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى. فطرفا الصراع على إفريقيا هما أمريكا من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة ثانية. والمغرب في حلبة هذا التنافس الدولي إنما يخدم سياسة أحد طرفي الصراع، فأي جهة يسير المغرب في ركابها وتخدم زيارات الملك المتكررة مصالحها؟

إن المتابع يرى أن كفة فرنسا في الصراع تطيش يوماً بعد يوم وباعتراف المسئولين الفرنسيين حيث تتابعت التقارير عن تلاشي هيمنة فرنسا على اقتصادات الدول الإفريقية. أصدر مجلس الشيوخ الفرنسي في ٢٠١٣/١٠/٣٠ تقريراً مطولاً عن العلاقات الفرنسية الإفريقية بعنوان "إفريقيا هي مستقبلنا" يتحدث بمرارةٍ عن تراجع الدور الفرنسي في إفريقيا لصالح الصين والولايات المتحدة الأمريكية ودول صاعدة أخرى، وعن الصعوبات الجمَّة التي تجدها فرنسا للمحافظة على نفوذها داخل الدول الفرانكفونية (التي كانت تعتبرها ملكية خالصة لها) وشِبه عجزها عن اختراق الدول الإنجلوسكسونية. ويقترح التقرير عشر أولوياتٍ و٧٠ إجراءً لإعادة دفع العلاقات بين فرنسا وإفريقيا من بينها: تغيير الخطاب الفرنسي الموجه إلى إفريقيا والكف عن اجترار الحديث عن العلاقات التاريخية، وتطوير العلاقات الثنائية بين الدول الإفريقية لتحقيق اكتفاء ذاتي إفريقي وقطع الطريق أمام الدول الأجنبية (والمقصود بها طبعاً الصين وأمريكا)، وتطوير التعاون الثلاثي بالتعاون مع شركاء لا يحملون ماضياً استعمارياً. وإن من يقرأ هذا التقرير وما صدر عنه من توصياتٍ، ويقارنه بالخطاب الذي ألقاه الملك في افتتاح المنتدى الاقتصادي المغربي الإيفواري بأبيدجان في ٢٠١٤/٠٢/٢٤ ليكاد يجزم أن الكاتب واحد، جاء في خطاب الملك: "أما المصداقية، فتقتضي أن يتم تسخير الثروات التي تزخر بها قارتنا، في المقام الأول، لصالح الشعوب الإفريقية، وهو ما يستوجب وضع التعاون جنوب-جنوب، في صلب الشراكات الاقتصادية بين بلدانها... كما يجب عليها (إفريقيا) أيضا أن تستفيد من الفرص التي يتيحها التعاون الثلاثي، كآلية مبتكرة، لتضافر الجهود والاستثمار الأمثل للإمكانات المتوفرة. وفي هذا الصدد، فإن المغرب، الذي كان رائداً في هذا النوع من التعاون، يعرب عن استعداده لجعل رصيد الثقة والمصداقية الذي يحظى به لدى شركائه، في خدمة أشقائه الأفارقة".

وبعد شهرٍ ونيِّفٍ من صدور التقرير المذكور، أصدرت لجنة يرأسها هوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي السابق في ٢٠١٣/١٢/٠٤ دراسة أخرى عن نفس الموضوع أجرتها بطلبٍ من وزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية بعنوان: "شراكة للمستقبل، ١٥ مقترحاً لدينامية اقتصادية جديدة بين أفريقيا وفرنسا" ذكرت فيه أن فرنسا فقدت في العقد الأول من هذا القرن (٢٠٠٠-٢٠١١) قرابة ٥٠٪ من حصتها في سوق دول جنوب الصحراء". جاء في الصفحة ٦٤ من الدراسة: "استطاعت فرنسا بناء شراكة اقتصادية أوثق مع بلدان شمال أفريقيا، تجعل الشركات الفرنسية قادرة على الاستفادة من التوسع الاقتصادي لهذه الدول في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى". وفي الصفحة ١٣٩ أوصت الدراسة بتقوية الوجود الفرنسي في الدول التي تعتبر بوابة دخول (أو دول قاطرة) إلى باقي الدول الإفريقية وذكرت من بين هذه الدول المغرب.

إن كون مفكري وسياسيي فرنسا يصدرون في ظرف أقل من شهرين تقريرين عن نفس الموضوع، أحدهما يحمل عنواناً مثيراً: "إفريقيا هي مستقبلنا"، ويدقون ناقوس الخطر ويخرجون بنفس النتائج ويصدرون توصياتٍ متقاربة، يعني بلا شك أن فرنسا مُنشغلة جداً بهذا الأمر وأنها ترى أن مصالحها في خطر شديد، وأنها ترى أن عليها القيام بإجراءاتٍ مستعجلة لتدارك تلاشي نفوذها وتطويق اندفاع منافسيها. نشر موقع كام نيوز بتاريخ ٢٠١٤/٠٣/١٩ نقلاً عن محللين أمريكيين توصيتهم للشركات الأمريكية بالمسارعة في التوجه إلى الغابون التي وصفوها بأنه "جوهرة صغيرة".

نشرت جريدة لوموند أفريك بتاريخ ٢٠١٦/٠٩/٣٠ مقالاً بعنوان: "ما هي أفضل استراتيجية اقتصادية لفرنسا في إفريقيا؟"، نقلت فيه عن إيزابيل بيبيار (مديرة القسم الدولي في البنك الشعبي للاستثمار الفرنسي) ما يلي: "يجب الاستثمار في إفريقيا الآن لأنها القارة التي تزدهر على الرغم من أن بعض البلدان فيها لا تزال تواجه صعوبات، يجب علينا أن نفعل ذلك الآن لأن المنافسة ستصبح أكثر ضراوة. الفرنسيون لديهم علاقات وثيقة ومواقع اقتصادية جيدة في غرب أفريقيا عليهم أن يحافظوا عليها ولا يسمحوا بأن يسحب البساط من تحت أرجلهم. من الأكيد أن حصتنا في السوق قد تراجعت، لكن رغم ذلك فرنسا لا تزال حاضرة".

وبهذا يمكن فهم الأولوية القصوى التي يوليها القصر لهذه الجولات، فهي ليست نابعةً من مصلحة وطنية، وإنما انعكاس للأولوية التي يوليها مصدر الأمر، أي فرنسا ■